فهم الشهود معنى اللفظ بخصوصه ، وإنما يشترط أن يعلموا أن هذا اللفظ ينعقد به الزواج ، فإذا تزوج عربي بحضرة أعجميين صحَّ الزواج إذا عرفا أن الإيجاب والقبول ينعقد بهما الزواج[1] .

إلى غير ما هنالك من تفصيلات في كتب الفقه ، وعلى بقية المذاهب الأخرى .

* * *

من كلام الأعراب :

روى الأصمعي فقال : أصابت الأعراب أعوام جدب وشدة وجهد ، فدخلت طائفة منهم البصرة وبين أيديهم أعرابي يقول :

أيها الناس ، إخوانكم في الدين ، وشركاؤكم في الإسلام ، وعابرو سبيل ، وظلال بؤس ، وصرعى جدب ، تتابعت علينا سنون ثلاث ، غيَّرت النعم ، وأهلكت النعم ، فأكلنا ما بقي من جلودها فوق عظامها ، فلم نزل نعلِّل بذلك أنفسنا ، ونُمنِّي بالغيث قلوبنا حتى عاد مخنا عظاماً ، وعاد إشراقنا ظلاماً ، وأقبلنا إليكم يصرعنا الوعر ، وهذه آثار مصائبنا لائحة في سماتنا ، فرحم الله متصدِّقاً من كثير ، ومواسياً من قليل ، فلقد عظمت الحاجة ، وكسف البال ، وبلغ المجهود ، والله يجزي المتصدقين .

. . . وذاك أعرابي يوصي أخاه فيقول :

آثر بعملك معادك ، ولا تدع لشهوتك رشادك ، وليكن عقلك وزيرك يدعوك إلى الهدى ، ويعصمك من الردى ، وألجم هواك عن الفواحش ،

---

(١) بتصرّف من (الفقه الإسلامي وأدلته) للدكتور وهبة الزحيلي : ٧/ ٩١ .

وأطلقه في المكارم ، فإنك تبرُّ بذلك سلفك ، وتشيد شرفك ، وابذل الصداقة تستفد إخواناً ، وتتَّخذ أعواناً ، فإن العداوة موجودة عتيدة ، والصداقة متعذِّرة بعيدة ، وجنِّب كرامتك اللئام ، فإنك إن أحسنت إليهم لم يشكروا ، وإن نزلت شديدة لم يصبروا .

. . . وخرج الحجاج ذات يوم فأصحر[1] وحضر غداؤه فقال : اطلبوا لي من يتغدّى معنا ، فطلبوا فلم يجدوا إلا أعرابياً في شملة فأتوه به .

قال : هلمَّ .

قال الأعرابي : قد دعاني من هو أكرم منك فأجبته!

قال : ومن هو ؟ قال : الله تبارك وتعالى دعاني إلى الصيام ، فأنا صائم .

قال : صوم في مثل هذا اليوم على حرٍّ ؟!

قال : صمتُ ليومٍ هو أحرُّ منه . قال : فأفطر اليوم وتصوم غداً .

قال : أو يضمن الأمير لي أن أعيش إلى غد ؟!

قال : ليس ذلك لي .

قال : فكيف تسألني عاجلاً بآجل ليس إليه سبيل ؟

قال : إنه طعام طيِّب .

قال : والله ما طيَّبه خبَّازك ولا طبَّاخك ، ولكن طيَّبته العافية .

قال الحجاج : تا الله ما رأيت كاليوم ، أخرجوه عني!

* * *

---

(١) أصحر : بلغ الصحراء ودخل في عمقها .